١

كتاب طوالع البدور في تحويل السنين والشهور

برسم المقر البدري ابو البقا ابن الجيعان عظم الله شانه

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم السلطان مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

A

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه عن الانتقال والتحويل
المتعالي في كبريائه عن التغيير والتبديل
احمده على ما من به من الفضل الجزيل
واشكره شكرا استمد به مزيد
الفضل والتفضيل واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك
الجليل واشهد ان سيدنا محمدا عبده

ورسوله

ورسوله المؤيد بمعجزات التنزيل
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي
التعظيم والتبجيل اما بعد فانه
دار الكلام بين مؤلفه العبد
الفقير الى ربه ابو البقا ابن الجيعان
وبين شخص من السادة الاعيان في
امر ما يتعلق بتحويل السنين الخراجية
وكيف ذلك وما اصله فاجابه العبد

بما حضرني في ذلك المجلس والتمس مني إيضاح
ذلك له بالكتابة فاستخرت الله
سبحانه وتعالى وكتبت له في ذلك
ما يسره الله تعالى مع إني لست من فرسان
الكتابة لا في ذلك ولا في غيره خصوصا
لما انضم إلى ذلك من شغل البال
والخاطر وعدم الفراغ ولكن المأمور
معذور ۞ فليقبل الناظر فيها اعتذاري

ويغفر

ويغفر الزلة فيها القاري ۞ وقد رتبت
ذلك على ثلاثة أبواب وسميته
طوالع البدور ۞ في تحويل السنين والشهور

الباب الأول

فيما ورد في معنى ذلك في كتاب الله
العزيز قال الله تعالى حكاية
عن أهل الكهف ولبثوا في كهفهم
ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا

قال جماعة من المفسرين رضي الله
عنهم في تفسير هذه الآية الشريفة
ما يأتي ذكره منهم الإمام البغوي
رحمه الله تعالى فقال معناه ولبثوا
في كهفهم سنين ثلثمائة وازدادوا تسعا
قال الكلبي قال نصارى نجران
اما الثلاثمائة فقد عرفناه واما التسع
فلا علم لنا به فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا

وروى

وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه انه قال عند اهل الكتاب
انهم لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله
ذكر ثلثمائة قمرية والتفاوت بين
الشمسية والقمرية في كل مائة
سنة ثلاث سنين فيكون في ثلثمائة
تسع سنين فلذلك قال وازدادوا
تسعا انتهى كلامه ومنهم الإمام

فخر الدين الرازي رحمه الله فقال
قال بعضهم كانت المدة ثلاثمائة
من السنين الشمسية وهي ثلثمائة وتسع
سنين من السنين القمرية ومنهم
الامام النسفي رحمه الله فقال
قيل كان ثلثمائة سنين شمسية وازداد
عليها تسع سنين قمرية ومنهم الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله تعالى

فقال

فقال اي سنين ثلثمائة وازدادوا
اي بالحساب باختلاف سني الشمس
والقمر لانه يتفاوت في كل ثلاث
وثلاثين سنة تسع سنين وورد ايضا
في الحديث في كتاب البخاري من
حديث ابن عمر رضي الله عنه في اثناء
حديث انه صلى الله عليه وسلم قال
الشهر هكذا وهكذا يعني مرة

سنة فيكون اربع ثلثمائة سنين

تسعة وعشرين ومرة ثلاثين

الباب الثاني

في بيان السنين الشمسية والقمرية

فنقول السنة اما سنة شمسية وهي
المعبر عنها بالقبطية وإما سنة قمرية
وهي المعبر عنها بالعربية فاما الشمسية
فهي عبارة عن زمان مفارقة الشمس
اية نقطة تفرض على فلك البروج إلى
عودها إلى تلك النقطة بحركتها
الخاصة لها التي هي من المغرب إلى
المشرق إلا أنهم جعلوا ابدا هذه
السنة من وصول الشمس إلى رأس الحمل
وهناك يستوي الليل والنهار في أكثر
العمارة فإذا سارت منها فحينئذ تأخذ
في الصعود حتى تبلغ رأس السرطان
وهناك غاية الارتفاع في الشمال

وغاية طول النهار في أكثر العمارة ثم
تنحدر عنها حتى تنتهي إلى رأس الميزان
وهناك يستوي الليل والنهار فحينئذ
تأخذ في الهبوط نحو الجنوب حتى تصل
إلى رأس الجدي وهناك غاية الانحطاط
في الجنوب وغاية طول الليل في معظم
العمارة فحينئذ تأخذ في الصعود نحو
رأس الحمل فإذا انتهت إليه تمت السنة

الشمسية واختلفوا في مدة هذه السنة
والمشهور أنها ثلثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم والمراد باليوم هو اليوم
مع ليلته وأما السنة القمرية فهي اثنا
عشر شهرا من الشهور القمرية والشهر
القمري عبارة عن زمان مفارقة القمر
في أي موضع يفرض له من الشمس إلى عوده
إليه مثلا من الهلال إلى الهلال

ومن البدر إلى البدر وأظهر الأوضاع
هو الهلالي العربي لكن رؤية الهلال
تختلف باختلاف أوضاع المساكن وباختلاف
البروج التي حل فيها ولم يلتفت إلى رؤية
الهلال إلا في الأمور الشرعية وجعل
ابتداء الشهر من اجتماع الشمس والقمر
في درجة واحدة وزمان الشهر هو
زمان ما بين الاجتماعين وهذه السنة

القمرية ناقصة عن السنة الشمسية
بعشرة أيام وعشرين ساعة ونصف
ساعة بالتقريب وحقيقة الحال
يعلمها من خلق الكائنات وأحاط
علمه بالموجودات والمعدومات

الباب الثالث

فيما جرت العادة بكتابته عند
استحقاق تحويل السنين الخراجية

من سنة إلى غيرها من ديوان الجيوش
المنصورة ومن ديوان الإنشاء الشريف
فأما الذي يكتب من ديوان الجيوش
المنصورة فشاهدا مثال ويشملهما
الخط الشريف السلطاني باليكتب شرح
كل منهما رسم بالأمر الشريف
شرفه الله تعالى وعظمه أن يكتب
مرسومان شريفان مقتضيان من

ديوان الإنشاء الشريف أحدهما للديار
المصرية والآخر للممالك الشامية بتحويل
مغل كذا إلى كذا ويلغى اسم
السنة المذكورة من الدواوين
المعمورة ويكون مغل كذا تاليا
لمغل كذا وذلك بحكم دوران
السنين واستحقاق التحويل للمغل المذكور
واتفاق مبدإ السنين القمرية العربية

والشمسية القبطية في يوم واحد بعد
انقضاء مدة ثلاثة وثلاثين سنة هلالية
من تحويل مغل كذا المغل كذا وأن
السنة القمرية تستغرق فيها زيادة
على السنة الشمسية أحد عشر يوما في كل
سنة بنظير نقص الشهور القمرية
ستة أيام والنسي خمسة أيام بعد الخط
الشريف شرفه الله تعالى وعظمه ثم تخلد

أحدهما بديوان الجيوش المنصورة
والثاني بديوان الإنشاء الشريف
ويكتب أيضا من الديوان المشار إليه
ورقة سؤال لمولانا قاضي القضاة الشا فعي
شرحها المسؤول من الصدقات العميمة
سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ
مشايخ الإسلام أمتع الله تعالى بطول
بقائه بروز الأوامر المطاعة أعلاها الله

تعالى للسادة النواب والسادة العدول أنهم
إذا كتبوا سجلا متعلقا ببلد من البلاد
بالوجهي القبلي والبحري والممالك
الشريفة الإسلامية يكتبوا فيه لمغل
كذا المرسوم تحويلها لمغل كذا
فإن التحويل استحق وتقارنت السنة
القمرية العربية والشمسية القبطية
وبرزت المراسيم الشريفة شرفها الله بلغ مقابلة
وعظمها

وعظمها بتحويل المغل المذكور وكتب
بذلك مراسيم شريفة وأما الذي يكتب
من ديوان الإنشاء الشريف فمرسوم شريف
في قطع النصف وعلامته الاسم ولقد
وقفت على نسخة مرسوم شريف كتب بتحويل
مغل سنة خمس وثلاثين إلى مغل سنة ست
وثلاثين وثمانمائة شرحه ∴ الحمد لله
خالق الفلك الدوار ∴ والنجم السيار ∴

والفصول والأعصار، والأيام والليالي
الطوال والقصار، أجرى الشمس لمدى لها
واستقرار، وأعاد القمر في منازله
القديم بأقدار، وكل شيء عنده بمقدار
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار، نحمده على نعمه
وهو خير المنعمين، ونشكره على منته
الآيتين اللتين يعلم منهما الحساب

وعدد

وعدد السنين، ونعترف له بالنعم
التي خصنا بالكتائب والمواكب، وجعلنا
مؤمنين به كافرين بالكواكب،
ولا نرى للأنواء أثرا إلا ما نراه من قدرته،
ولا نقول للمطر إلا مطرنا بفضل الله
ورحمته، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة مقر له بالقدم،
وأنه خالق كل شيء وموجده من العدم،

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله
الذي لا يبلي جدته سني الدهور ۞ ولا
تطوي الأيام مِلته المنشورة إلى يوم النشور ۞
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين يقارن
الزمن مناقبهم بحسن إيثارها ويمن آثارها
ولا ينفد على انقضاء السنين والأحقاب
أوصاف شيمهم ومسير سيرها ۞ صلاة
لا يقصر مع الأعمار طول عمرها ۞ ولا

يزال

يزال يتبلج بالنور واضح غررها ۞ ما جادت
روية بنتائج فكرها ۞ وما جادت سماء
بإرسال مطرها ۞ وما اختلف الليل
والنهار فكان فيهما آية لمصلٍ وسلم
تسليماً كثيراً ۞ وبعد فإن الله
تعالى لما بلغنا كل أمنية ۞ وجعل
أوامرنا على العدل والقسط مبنية ۞
وألهمنا رشداً في كل قول وفعل ونية ۞

وناط بملكنا الشريف أحوال العباد والبلاد
دنيوية ودينية ؞ لم نزل نتبع كل أمر
فنسد خلله ونثبت ميله ؞ ونُنعم النظر
في مصالح الرعايا حتى فيما يصلح فساد الزمان
وسيئة ؞ وندفع عن فكرهم كلما يشوّهها
من تداخل المدد لتعدد وعن إثبات ما ينسى
من الأيام غنية ؞ عملا في ذلك بالحق الواضح
البيّن ؞ ومنعا من إعطاء الزمان حكم فعل

مضى

مضى فيما هو الآن متعين ؞ حتى لا ينسب
ما راح وانقضى إلى ما آن استحقاقه ؞ ولا
يقاس حاضر بغائب قد صح في نفس الأمر
فراقه ؞ ولا نذكر بصورة اللفظ وجوب
شيء وهو في الحقيقة باطل ؞ ولا نعول
في إدراك المغلات على وقت هو دون
غيره من استخراج الخراج عاطل ؞ لتأمن
بذلك قلوب الجيوش المنصورة من الشبهات ؞

ونزاح اما لهم من اسناد ما مضى الى
ما هو آت ؛ ولما كان الزمان تدور
ايامه ؛ وتختلف باختلاف المدد احكامه
ويتم بتقويم المعوج من ذلك نقضه وابرامه
وتزيد وتنقص باعتبار السنين الشمسية
والقمرية شهوره واعوامه ؛ لم يزل
بين السنة والسنة من ذلك ايام تنقص
وايام تنسى ؛ وينبغي ذكرها فيكون لحياة

الايام

الايام رمسا ؛ وتفاوت لا يكاد
لقلته تعقل له نسبه ؛ ولكنه ينمو ويزيد
بمزيد الازمان كحبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة ؛ فتحلل
بين ذلك من الزيادة الجارية ما تحصل به
الخلل ؛ وينضم شيئا فشيئا الى ان لا يكاد
تحصره الجمل ؛ ويستلزم منه تداخل مغل
في مغل ؛ ونسبة شيء راح وانقضى الى ما

أدرك الآن وحصل ∴ ويؤدي ذلك
إلى ابقا سنة بغير خراج ∴ وهذا ما يجب
تركه وليس الوقت إليه محتاج ∴ وإلغاء ما
يتعين إلغاؤه ∴ وإسقاط ما تلتفت إليه
الأذهان وهو لا يمكن رجاؤه ∴ وإن
كان ذلك الإسقاط لا ضرر فيه
على العباد والبلاد ∴ ولا نقص ينتج منه
للأمراء والأجناد ∴ ولا حقيقة له ولا

معنى ∴ ولا إهمال شيء أفقر تركه ولا بقاؤه
أغنى ∴ ولكن صار ذلك من عوائد
الأزمنة القديمة ∴ ومصطلحا لا تزال
العقول بالاحتياج إلى فعله عليمة ∴
وأمرا لا بد للمملكة منه ∴ وحالا لا
مندوحة للدول عنه ∴ لتغدو التصرفات
على الاستقامة ماشية ∴ والمعاملات
على الحق ناشية ∴ ويعفى رسم ما لم يكن

له في الحقيقة رابط، ويزال اسم ما لو توسمه
العقل لأضحى كأنه يغالط، اقتضى حسن
الرأي الشريف أن تحول هذه السنة التي
تحصل بها اللبس، وأن يدحضها تحصل
يقين النفس، وأن يراح ما بها من اشتغال
الأشغال، ويزال السبب الذي نشأ عنه
دخول الأكثر باستدراج الأقل فلا يكون
للأذهان عليه اتكال، نظرا لذلك

في مصالح الأمة، ودفعا لما يجدونه من
أوهام مدلهمة، وعملا يطابق به الدليل
حكمه، ولا يوافق فيه اللفظ معناه والفعل
اسمه، وتخفيفا عن الرعية من لزوم ما لا
يلزم عملا بقوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة، فلذلك رسم بالأمر الشريف
العالي المولوي السلطاني الملكي الأشرفي
لا زال عدله سائرا في الأيام والأنام

وفضله يشمل بالرفق الذي تغدوا به القلوب
والعيون كأنها من الأمن في أمان ؞
أن يحول مغل سنة خمس وثلاثين وثمانماية
في الممالك الإسلامية من لفظ ما يكتب في
ساير الدواوين المعمورة ؞ وساير الأمراء
والعساكر المنصورة ؞ وجميع النواحي الى
مغل سنة ست وثلاثين وثمانماية ويلغى
اسم السنة المذكورة ولا ينسب اليها مغل

بل يكون مغل سنة ست وثلاثين وثمانماية
تاليا لمغل سنة اربع وثلاثين وثمانماية
بحكم دوران السنين واستحقاق التحويل ؞
للمغل المذكور واتفاق مبدا السنين القمرية
العربية والشمسية القبطية في يوم واحد
لما في ذلك من المصلحة العامة ؞ والمنحة التامة
والحق الواضح ؞ والمقصد الصالح ؞ والمنهج
القويم ؞ والصراط المستقيم ؞ والاعتماد

على الشهور القمرية لما فيها من غريبة
الافصاح ؞ وراحة الايضاح ؞ وهي الزيادة
التي تظهر في كل ثلاث وثلاثين سنة
توفي على عدد الايام قطعا ؞ وقد ارشدنا
الله عز وجل بقوله في محكم التنزيل ؞ ولبثوا
في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
فليعتمد ما قررناه ؞ وليمتثل ما امرناه ؞
وليثبت ذلك في الدواوين ؞ وليتم نباه

المبين ؞ وليسقط ما تخلل بين السنين من المغل
الذي لا حقيقة له ؞ وليترك ما بينهما من
التفاوت الذي لا تعرف الحسبانات
معدله ؞ وليمح اسم هذه الايام من الدفاتر
وليبين حكمها فانها اولى في الزمن الاتي
من الغابر ؞ وليس المغل سوى العام الذي وجد
فيه سببه ؞ وظهر منه حصوله وتعين
طلبه ؞ وادرك في ابانه ؞ وجا في زمانه ؞

وأينع ثمر غرسه ؞ واستحق في وقته ؞
لا كما يلزم أن يكون اليوم في أمسه ؞
وفي ذلك من الأسباب الساعية إلى ما رسمنا
به ؞ والدواعي اللازمة لذهابه ؞ والمصالح
المتعينة ؞ والطرق المبينة ؞ وإزالة الأوهام
وتأكيد الأفهام ؞ وإراحة الخواطر ؞
وإزاحة ما يتشوق إليه الظنون ؞ في الظاهر ؞
وليبطل ذلك في الارتفاعات بالكلية ؞

وليسقط من الجرائد لتعد وا الحسبانات
منه خليه ؞ ولا يذكر مغل السنة المدحوضة
في سجل ولا منشور ؞ ولا شهود يعدونه
ليعد وحكمه ويروح ؞ ولا مكلفات
تودعها الأقلام شيئا على المجاز وهو في
الحقيقة مطروح ؞ ليثبت الحسبانات لأيامنا
الزاهرة بهذا المحو ؞ كشف ما سنح بسماء
العقل من غيم الجهالة بما وضح من هذا

الصحو ۞ ويتمسك في صحيح العبادات والمعاملات
بالسنين العربية من غير خروج عن
ذلك النحو ۞ والله تعالى يوضح بنا وبايامنا
الاشرفية طرق الصواب ۞ ويحسن ببقاء
ملكنا الشريف المآل والمآب ۞ ويجعل
دولتنا توضح الاحكام على اختلاف
الجديدين إن في اختلاف الليل والنهار
لآيات لأولي الألباب ۞

بلغ مقابلة

تم الكتاب المبارك
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا ۞
دائما أبدا إلى يوم ۞
الدين ۞
وحسبنا الله ونعم الوكيل ۞

ووافق الفراغ من ذلك خامس عشر
المحرم الحرام سنة [illegible] وستين
[illegible] الفقير [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
الشاذلي الأزهري